

جامعة الملك عبد العزيز
كلية الاقتصاد و الإدارة
ماجستير إدارة الأعمال

تجاه منظومة جديدة لتطوير

جودة التعليم

”دراسة تحليلية“

اعداد الطالبة :

زيد حمدان البديوي

الرقم الجامعي: ١٨٠١٦٩٢

اشراف الدكتورة :

رحاء يحيى الشريف

العام الجامعي

٢٠١٧/٥١٤٣٩

٩٤٣

فهرس المحتويات

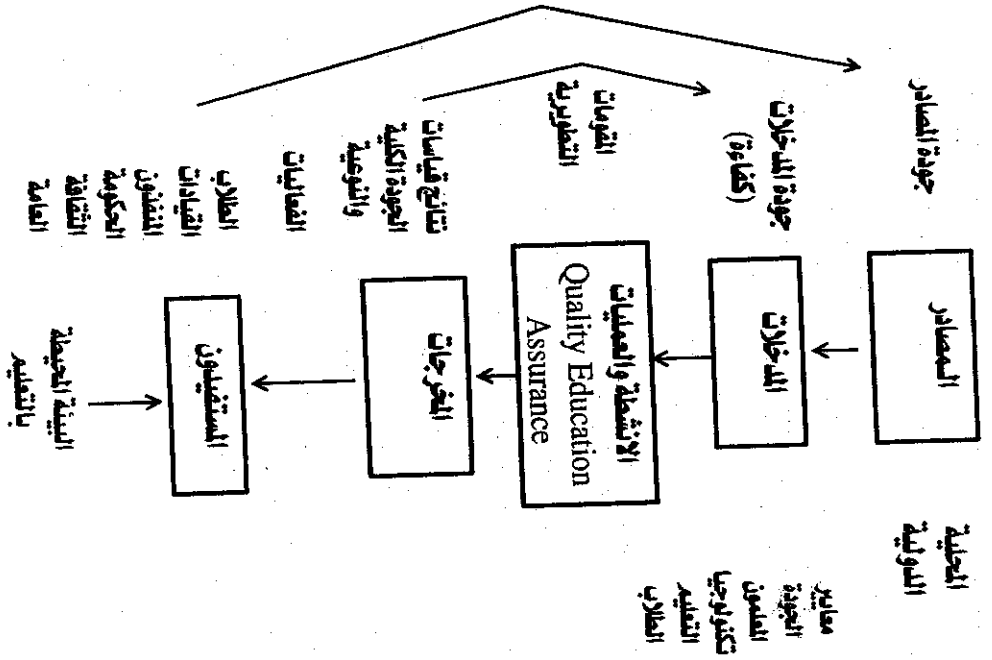
١	مقدمة
٢	أهم المراجع:
٣	المصطلح:
٤	فهرس الرطب:
٥	فهرس ابن كثر:
٦	فهرس الطبري:
٧	المصح الأذن: جودة التعليم
٨	أولا: الدراسات السابقة
٩	ثانيا: المصح النظري
١٠	ثالثا:
١١	رابعاً:
١٢	خامساً:
١٣	سادساً: جودة التعليم
١٤	سابعاً: جودة التعليم
١٥	رابعاً: جودة التعليم
١٦	خامساً: جودة التعليم
١٧	سادساً: جودة التعليم
١٨	سابعاً: جودة التعليم
١٩	رابعاً: جودة التعليم
٢٠	خامساً: جودة التعليم
٢١	سادساً: جودة التعليم
٢٢	سابعاً: جودة التعليم
٢٣	رابعاً: جودة التعليم
٢٤	خامساً: جودة التعليم في رؤية ٢٠٣٠
٢٥	سادساً: الدراسات وأهم المراجع:
٢٦	سابعاً:
٢٧	رابعاً:
٢٨	خامساً:
٢٩	سادساً:
٣٠	سابعاً:
٣١	رابعاً:
٣٢	خامساً:
٣٣	سادساً:
٣٤	سابعاً:
٣٥	رابعاً:
٣٦	خامساً:

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل
١٩	شكل (١) يبين الغرض من جودة التعليم.....
٢١	شكل (٢) يوضح متطلبات إدارة جودة التعليم.....
٢٢	شكل (٣) يوضح متطلبات نجاح برامج جودة التعليم.....
٢٥	شكل (٤) يوضح مبادئ جودة التعليم.....
٣٠	شكل (٥) يوضح هرم بلوم.....
٣٤	شكل (٦) يوضح جودة التعليم في رؤية ٢٠٣٠.....
٣٥	شكل (٧) يوضح خصائص جودة التدريس.....
٣٦	شكل (٨) يوضح طرق جودة التدريس.....

اقتراح

منظومة جودة التعليم



مقدمة :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هدى للمؤمنين، وبث فيه من التوجيهات ما يصلح للبشر في أي زمان ومكان (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) ، وجعل العلم طريقاً إلى الجنة، فمن أي هيرورة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة".^١ وجعل العلم سبباً لخشية الله تعالى؛ حيث ربط بين العلم والإيمان، يقول الله تعالى: (وَمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْقَلِيلُ).^٢ بل إن الله عز وجل قدم العلم على خلق الإنسان، كما في قوله تعالى ﴿الْبَشَرِ﴾ عِلْمَ الْقُرْآنِ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾

﴿عَلَّمَ الْبَيَانَ﴾^٣ ، كما يرفع الله عز وجل أهل العلم قال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ كَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^٤ ، ورفعهم الله عز وجل، حتى فرحهم بنفسه سبحانه وتعالى، وبملائكته الكرام، في شهادة الحق للحق فقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٥ ، ويكفي العلم شرفاً ومكانة أنه الشيء الوحيد الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الريادة منه حيث قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^٦

أن حمودة التعليم مرتبطة بالأبداع والابتكار، لذلك ووقع اختياري على الآيات الكريمة التالية:

قال تعالى ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ ... الآية (النمل: ٨٨)

والتي توضح من الآية الكريمة أن الإتيان هو الكمال في العمل والذي لن يبلغه أحد من البشر. وقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ زَادَهُ مَسْئَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ والتي توضح عنصر الجودة في المؤملات والكفاءة فبتأياً بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوة وسلامة الأعضاء ..

١ النمل: ٢

٢ رواه مسلم (التوحيه ح ١٣٨٣، ١٣٧٨).

٣ ناطر: ٢٨

٤ الرحمن: الآيات ١ - ٤ .

٥ المجادلة: الآية ١١

٦ آل عمران: الآية ١٨

٧ طه: الآية ١١٤

٨ -سورة البقرة : الآية ٢٤٧

إن الله يطلب حين اختيار الكوادر للعمل إن تختار القوى بعلمه وكفائته ومهارته التي اكتسبها بالتفصيل والتدريب والمقفل والمقايمة والأمانة والإخلاص في أداء المهام التي بدورها لا تصلح أي قوة من علم ومهارة في تقديم العمل والسر به في طرق التحسين المستمر لوصول مراتب الإحسان والتميز.

أهمية الموضوع:

تفتتح أهمية البحث في مواكبة التطور العلمي في مجال جودة التعليم ؛ بما يتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وفق المجتمع والتكنولوجيا، ومتغيرات ومتطلبات العصر.

ويأتي البحث تأكيداً على ضرورة تطبيق جودة التعليم من منطلق كونها مطلباً إسلامياً أصيلاً ..

كما تتطلى أهمية الدراسة أيضاً من خلال تعدد المستفيدين منها؛ حيث يتوقع أن يستفيد منها كل من القيادات التعليمية على المستوى الإقليمي والوطني، والهيئات بالثقوى الإسلامية والتربوية.

المفاسير :

قال تعالى ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ... الآية (النمل: ٨٨)

إن الله - سبحانه وتعالى - بين أن أفعاله كلها متقنة، والافتقار يتضمن الأحكام والمحسن جميعاً، حتى لو كان محكماً، ولا يكون حسناً لكان لا يوصف بالافتقار، ألا ترى أن أحدنا لو تكلم بكلام فصيح يشتمل على الفحش والظلم، فإنه وإن وصف بالأحكام لا يوصف بالافتقار؛ ثم قال: إذا ثبت هذا ومعلوم أن في أفعال العباد ما يشتمل على التهور والتعسر والتعصب وليس شيئاً من ذلك متقناً؛ فلا يجوز أن يكون الله تعالى مخالفاً لها. ^{١١}

١ شرح الأصول الخمسة : ص ٣٥٨

يقول ابن حزم: "إن هذه الآية حجة بأن الله تعالى أخبر أنه بصنعه أتقن كل شيء، وهذا على
عمومه وظاهره، فالله تعالى صانع كل شيء، وإتقانه له أن خلقه جوهرًا أو عرضًا جارئين على
رتبة واحدة أبدأ، وهذا عين الإيقان."^١

ومن السنة حديث حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: ((إن الله يصنع (صنع) كل صانع
وصنعه))^٢.

قال قزويني في التمام السنية الأصبهاني: (ومن أسماء الله تعالى: الصانع، قال الله عز وجل: صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي
أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ، وروى عن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: ((إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعه))؛ قيل: الصنع: الاختراع والتوكيب .

وقال البيهقي: (ومنها أي: أسماء الله عز وجل: الصانع، ومعناه: التركيب والمهييء. قال الله عز
وجل: صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ، وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع
والتوكيب معاً).^٣

وتمن عذ (الصانع) من أسماء الله تعالى أيضاً ابن منده (٥) ، وفي هذا نظر كبير.

قال أبو موسى المدني: (قوله: صُنِعَ اللَّهُ أَي: قوله وفعله... والصُّنْعُ وَالصَّنْعُ وَالصَّنْفَةُ
واحد) (٦).

وسئل الشيخ عبد الله بن حبرين عن جوار إطلاق كلمة الصانع على الله عز وجل فقال: هذه
تجزئ على وجه الصفة، فنعتقد أن الله الصانع، بمعنى أنه المبدع للكون، وهو الذي صنع الكون
بذاته وابدعه، فلذلك يُكْتَر من إطلاقها في الكسب؛ كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسير الآية

١ الفصل : ٦٥/٣

٢ روضة البحاري في خلق افعال العباد : ١١٩ ، الدرر السنية .

٣ الأسماء والصفات : ٧٢/١ .

الكريمة: **اقبلوا حكم الذي حاكمكم والذين من قبلكم** ١ وأطلق ذلك شيخ الإسلام في عدة مواضع في الجزء الثاني من مجموع الفتاوى، وهو ذلك. فإطلاق الصانع معناه: بأنه وصف الله أنه منبع للكون) ٢

وقوله: (صنع الله الذي أتقن كل شيء) أي: يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي قد أتقن كل ما خلق، وأودع فيه من الحكمة ما أودع، إنه خير بما تقبلون أي: هو عليم بما يفعل عبادَه من خير وشر فيحازونهم عليه.

وهنا يتضح من الآية الكريمة أن الإفتان هو الكمال في العمل والذي لن يلبثه أحد من البشر. وحول الفهم اللغوي للإفتان تقول أئقن الشيء أحكمه. (القاموس المحيط، ١١٩٤، ١٥٢٧) وعزته النورى في "تحذيب الأسماء واللغات"، ٣/٣٩٢ فقال: "قال أهل اللغة: إفتان الأمر إحكامه.

من هنا فإن مصطلح الإفتان وطبقاً للآية الكريمة يدل على خالق عظيم، ولا كان الله - سبحانه وتعالى - قد استخلف الإنسان على الأرض لقوله -تعالى-: "إني جاعل في الأرض خليفة" (٣) فقد طلب منه أن يقوم بعمله للدرجة التي تحقق رضى الله عليه، وذلك استجابة لحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يفتنه". والإفتان هنا يستدعي من الله أن يؤدي عمله على أكمل وجه، وإن يسمى للوصول به إلى مرحلة الكمال الإنساني، بحيث يقوم بالعمل بكل تفاصيله دون تقصير أو تفریط أو غش أو

١ المرق: ٢١

٢ الكبر السن: ص ١٧٢

٣ المرق: ٣

خدا، وهذا يستدعي الإخلاص الكامل في العمل. (فيض القدير، ٢/٢٨٦) بما تبيحه معرفة قدرات الانسان لقوله -تعالى-: " لا يكلف الله نفساً إل وسعها" (١).

فإن الله -سبحانه وتعالى- خلق الإنسان وزوده بالقوى والقدرات المختلفة ليبدع ويقوم بجملة الأعمال، فإذا قصر عن هذه الغاية وبدد قواه في غير ما خلقت له كان جاحداً لنعم الله عليه، لهذا فإن العمل وإتقانه مصدر القيمة الإنسانية، وأن الإنسان يعمل به قال -تعالى-: " وإن ليس للإنسان إلا ما سعى" (٢).

وبالتالي فإن الإنسان يضفي على المادة قيمتها بما يجريه من عمليات عليها، سواء كانت إنتاجاً أو تصنيماً أو تداولاً أو استهلاكاً. والإسلام يوجب على العامل أن يخلص الية في العمل ويتقنه وأن يصحح فيه، خشية من الله -تعالى- لأنه يراقبه، ولكي يكون العمل متقناً من وجهة النظر الإسلامية ينبغي أن يتم على أكمل وجه دون إهمال أو تقصير أو تفریط، بحيث لا يبقى فيه قول لقائل. (عبيدات، ٢٠١، ٢٠٢، ١١٧).

ومن صور إتقان العمل أن يحرص العامل عليه في بذل أقصى طاقته، وأن لا يضيع وقته، وأن يحافظ على المال العام، وأن يشرف على اتباعه إشرافاً مستمراً، استجابة لدعوة المولى -جل وعلا- بقوله: " وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون" (البقرة، ٤٠)، من هنا يتجلى موقع العمل في الإسلام باعتباره من العبادات التي تمثل ميثاق عهد بين الإنسان وخالقه أولاً وقبل كل شيء مصداقاً لقوله -تعالى-: " والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" (٣).

١ البقرة، ٢٨٦
٢ النجم، ٣٩
٣ المؤمنون، ٨٠

تفسير القرطبي :

١ . قال تعالى ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ ... الآية (العمل: ٨٨)

ذلك صنع الله . الذي أتقن كل شيء أي أحكمه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : رحم الله من عمل عملاً فاتقنه . وقال قتادة : معناه : أحسن كل شيء . والإتقان : الأحكام ؛ يقال : رجل تقن ، أي جادق بالأشياء وقال الرهري : أصله من ابن تقن ، وهو رجل من عاد لم يكن يستقط له سهم فضرب به القتل ؛ يقال : أرى من ابن تقن . ثم يقال لكل جادق بالأشياء : تقن . (إنه خير بما يفعلون (والبالقون) يفعلون (بالناء على الخطأ قراءة الجمهور وقرا ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء .

٢ . و قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي أَعْيُنِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَالِغٌ عَلِيمٌ ﴾^١

فبما بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوة وسلامة الأعضاء. وقوله: "اصطفاه" معناه اختاره، ووفقا يدل على شرط النسب. وليس من شرطه أن يكون مضمونا من الزلل والخطأ، ولا عاكسا بالغيب، ولا أقرس الأمة ولا أنصحهم، ولا أن يكون من بني هاشم فقط دون غيرهم من قريش، فإن الإجماع قد انعقد على إمامة أبي بكر وعثمان وليسا من بني هاشم. الثانية عشرة: يجوز نصب الفضول مع وجود الفاضل خوفاً للفتنة ولا يستقيم أمر الأمة، وذلك أن الإجماع يجوز نصب الفضول مع وجود الفاضل خوفاً للفتنة ولا يستقيم أمر الأمة، وذلك أن الإجماع إنما نصب للدفع العدو وحماية البيضة وسد الخلل واستخراج المفقوق وإقامة الحدود وحماية الأموال ليست المال وتسمتها على أهلها. فإذا خيف بإقامة الأفضل المرح والفساد وتعطيل الأمور التي لأجلها ينصب الإمام كان ذلك عدواً ظاهراً في العدول عن الفاضل إلى الفضول، ويدل على ذلك أيضاً علم عمر وسائر الأمة وقت الشورى بأن السنة فيهم فاضل ومفضل،

١ سورة البقرة: الآية ٢١٧

وقد أجاز العقيد لكل واحد منهم إذا أدى المصلحة إلى ذلك واجتمعت كلمتهم عليه من غير إنكار أحد عليهم، والله أعلم. الثالثة عشر: الإمام إذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد فقال الجمهور: إنه تنفسخ إمامته ويحل بالنسب الظاهر المعلوم، لأنه قد ثبت أن الإمام إنما يقام لإقامة الحدود واستيفاء الحقوق وحفظ أموال الأيتام واليتامى والنظر في أمورهم إلى غير ذلك مما تقدم ذكره، وما فيه من الفسق يقعده عن القيام بهذه الأمور والنهوض بها. فلو جوزنا أن يكون فاسقا أدى إلى إبطال ما أقيم لأحله، ألا ترى في الابتداء إنما لم يجوز أن يعقد للفاسق لأجل أنه يؤدي إلى إبطال ما أقيم له، وكذلك هذا منطه. وقال آخرون: لا يتخلع إلا بالكفر أو بتك إقامة الصلاة أو الترك إلى دعائها أو شي من الشريعة، لقوله عليه السلام في حديث

عبيدة: **«وَلَا تَتَارَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»** قَالَ: **«إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا يَتَوَخَّأُ عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بَرَهَانٌ»**.

فالبسط: تقيض التقيض، وبسط الشيء: نشره، وبد بسط؛ أي: مطلقه، والبسطه: الزيادة والسعة. ومنه قوله تعالى: **«وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»**، والبسط: هو الذي يبسط الرزق لعباده، ويوسعهم عليهم بحجوده ورحمته، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة. انظر مادة (ب من ط) في ((لسان العرب)).

تفسير ابن كثير :

١. **« قَالَ تَعَالَى «صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَى كُلَّ شَيْءٍ» ... الآية (التعب: ٨٨)**

أي : يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي قد اتقن كل ما خلق ، وأودع فيه من الحكمة ما أودع ، (إنه خير بما تفعلون) أي : هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر فيحازتهم عليه .

١ الزيادة عن صحيح مسلم (ج ٦ ص ١٧) طبع الأستاذة و (واتسا) أي جهاز من باع بالشيء يبرح به إذا فعله.

٢. و قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ اللَّهُ اضْطَمَّتْ وَرَأَتْهُ بِنَسْطَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكًا مِنْ مَلَكًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^١

أي اختاره لكم من بينكم والله أعلم به منكم، يقول: لست أنا الذي عينته من تلقاء نفسي بل الله أمرني به لا طلبت مني ذلك (وراثة بسطة في العلم والجسم) أي وهو مع هذا أعلم منكم وأنبل وأشكل منكم، وأشد قوة وصبراً في الحرب ومروءة مجاً، أي أمّ علماً وقامة منكم، ومن ههنا ينبغي أن يكون الملك ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة في بدنه وقسمه ثم قال: (والله يؤتي ملكه من يشاء) أي هو الحاكم الذي ما شاء فعل ولا يسأل عما فعل وهم يسألون، لئلا يركبته وأرأته بجأله ولهذا قال: (والله واسع عليم) أي هو واسع الفصل يختص برحمته من يشاء، عليم من يستحق الملك من لا يستحقه.

تفسير الطبري :

١. قال تعالى ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الْأُذَى أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ... الآية (الملك: ٨٨)

ويتحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله (صُنِعَ اللَّهُ الْأُذَى أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ) (يقول: أحكم كل شيء^٢.)

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (صُنِعَ اللَّهُ الْأُذَى أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ) يقول: أحسن كل شيء خلقه وأرقه.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (الذي أتقن كل شيء^٣) ،

١ سورة البقرة: الآية ٢١٧

٢ الطبري، جامع البيان تحقيق شاك، ١/١٩، ٥، باب ٨٨.

قال: أوتق كل شيء وسوى. حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن خريج، عن مجاهد: (أَتَقَّنْ) أوتق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: (أَتَقَّنْ) خَيْرٌ يَمَا تُتَعَلَّوْنَ) يقول تعالى ذكره: إن الله ذو علم وخبره بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية، وهو مجازي جميعهم على جميع ذلك على الخير الخَيْرُ، وعلى الشر الشرُّ نظيره.

٢. قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَزَقَهُ مَسْجِدًا فِي الْعِلْمِ وَالْجَنَّةِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَالَكُم مِّنْ شَاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله " : إن الله اصطفاه عليكم " ، قال نبيهم شمويل لهم: " : إن الله اصطفاه عليكم " ، يعني: اختاره عليكم، كما: ٥٦٤٩ حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: " : اصطفاه عليكم " ،

اختاره. ٢.

وأما قوله " : وزاده بسطة في العلم والجسم " ، فإنه يعني بذلك أن الله بسط له في العلم والجسم، وآتاه من العلم فضلا على ما أتى غيره من الذين خوطبوا بهذا الخطاب. وذلك أنه ذكر أنه آتاه وحى من الله، وأما " في الجسم " ، فإنه أوتي من الريادة في طوله عليهم ما لم يؤتوه غيره منهم. كما: ٥٦٥٢. حدثني المنثري قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال: لما قالت بنو إسرائيل: " : أئني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم . " قال: واجتمع بنو إسرائيل فكان طالوت فوقهم من منكيه فصاعدا. وقال السدي: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعضا تكون مقدارا على طول الرجل الذي يمش فيه ملكا، وقال آخرون: بل معنى ذلك " : إن الله اصطفاه عليكم وزاده " مع اصطفائه إياه " بسطة في العلم والجسم . " يعني بذلك: بسط له مع ذلك في العلم والجسم.

١ سورة القدر: الآية ٢٤٧
٢ انظر تفسير "الاصطفاء" ج١ ص ٣ : ٩١ .

١ . دراسة (قاصدي،٢٠١٧) بعنوان مفهوم الجودة في التعليم العالي

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التطورات العامة الواكبة لعملية إصلاح المنظومة التعليمية في مجال ضمان الجودة، مع تحيد النخبة القائمة بين الواقع الفعلي للجامة الجزائرية و بين الكليات العالية التي تطلعت أطرها بعيدة في إدارة الجودة، ودراسة استراتيجيات التميز، مكافأة التميز، و تنمية و تدريب المواز البشرية و الهياكل التعليمية باعتبارها ضرورة ملحة في الوقت الراهن، وتزويج ثقافة التميز في التعليم العالي باعتبار نشاط جوهريا و ذلك من أجل خلق و نقل المعرفة المستدامة. اعتمدت هذه الدراسة على النهج التاريخي وذلك لسرد مختلف المراحل التاريخية الواكبة لعملية دمج ما يعرف بمصطلح الجودة بالتعليم العالي و النهج الوصفي التحليلي : و هو الأسلوب الذي يحاول وصف و تقييم واقع دور القيادة الإدارية في تحقيق تعلم عال متميز في الجامعات العربية بصفة عامة؛ و الجامة الجزائرية بصفة خاصة.

توصلت الدراسة إلى أن الجودة في التعليم العالي مفهوم ينبغي على المؤسسات التعليمية إتباعه سواء من حيث الطاقم الإداري أو الهيئة التدريسية أو الطلبة وحتى أسسط عامل. لبلوغ درجة الجودة الشاملة ينبغي الالتزام بمجموعة من المعايير أو المدخل لتحقيق الغاية والهدف الأسمى ألا وهو استمرارية الرضا، كما أن من أهم أهداف ومظاهر ومطالب الجودة بالتعليم العالي، التوافق بين مخرجات المؤسسات التعليمية وبين سوق العمل.

ولتحقيق أي تنمية في أي قطاع لابد من الالتزام بالجودة ومتطلباتها لتحقيق منافع للمجتمع والوطن.

٢ . دراسة (القمام، ٢٠١٦) : بعنوان جودة التعليم بين الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة^١

هذه الدراسة تتناول فكرة أو مفهوماً تم تداوله في الغرب بكثرة منذ الربع الأخير من القرن الماضي وحتى الآن، وهو مفهوم (الجودة) في التعليم لتعرف على رصيده التاريخي الفاعل والمؤثر في تربية أبناء المسلمين من خلال تناول الجذور الحضارية (عصر التاريخ الإسلامي والعربي)، لأفكار وآراء

١ قاصدي، فاطمة (٢٠١٧) مقياس الجودة في التعليم العالي ، مجلة حول العلم الإنساني والاجتماعي - مركز حول البحث العلمي - الجزائر، ١٧٤

٢ القمام، محمد عبدالقوي شل (٢٠١٦) جودة التعليم بين الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة، مجلة التربية (مجلة الأهرام) - مصر ، ١٢٠١٦٨٤

أكثر المرين المسلمين شهرة، وما خلفوه من ثراث تروى وتعليمي مكتوب وذلك في ضوء ما جادت به قرائح الاتجاهات الحديثة في الحضارة المعاصرة، إلى حوذة المدخلات والعمليات والمخرجات في العملية التعليمية.

٣. دراسة (عطية ، ٢٠١٦) بعنوان «إدارة الجودة في التعليم»^١ هدفت هذه الدراسة إلى نشر ثقافة الجودة في التعليم، وذلك من خلال التعرف بالمفاهيم الأساسية للجودة (ضمان الجودة، تأكيد الجودة، إدارة الجودة "الشاملة") فضلاً عن الوقوف على فوائد ومعايير ومتطلبات الجودة ومواقف تطبيقاتها في التعليم العام العالي.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مسح الأدبيات الجيدة والجودة في التعليم.... لعدد من الدراسات والبحوث التي تمت في موضوع الجودة وإدارة الجودة الشاملة.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي :

١. تطبيق نظام الجودة يؤدي إلى الاستغلال الأمثل للموارد المالية والبشرية المتاحة.
٢. تطبيق نظام الجودة في التعليم يؤدي إلى جودة المنتج (الطالب) والارتقاء به عن طريق تنمية مكانته الفكرية والعقلية.
٣. تطبيق نظام الجودة في التعليم يؤدي إلى تحقيق الدور المجتمعي لمؤسسة التعليم العالي.
٤. ضمان الجودة في التعليم العالي له متطلبات تحدد درجة فاعليتها.
٥. مقاييس وإدارة الجودة امتدت لتشمل بجانب قياس جودة الخدمة إلى جودة عناصر تقديم الخدمة التعليمية.
٦. تطبيق نظام الجودة يؤدي إلى رفع كفاءة العاملين في المؤسسة التعليمية.
٧. من الصعوبات التي تواجه إدارة المؤسسات التعليمية في تحقيق مفاهيم الجودة تعدد المستفيدين (المعلم) من المؤسسات التعليمية.

٤. دراسة الميمان (٢٠٠٧) بعنوان «الجودة الشاملة في التعليم العام: المفهوم

والمبادئ والمتطلبات - قراءة إسلامية»، هدفت إلى توضيح مفهوم الجودة في التعليم ومبادئها ومتطلباتها من منظور إسلامي، وقد توصلت الدراسة إلى أن مفهوم الجودة في التعليم في منظور الإسلام مبني على الإحسان وتقان العمل والدقة فيه، وذلك من منطلق أن طلب العلم فريضة على كل مسلم والفرء متعبد فيه لله، كما قررت الدراسة أن مبادئ

١ عطية، حسين للدوك (٢٠١٦) إدارة الجودة في التعليم ، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية - كلية الآداب والعلوم ببلج - جامعة بنغازي - ليبيا ، ١٢٤.

الجودة التي اتفق عليها المهتمون بالجودة الشاملة هي مبادئ أساسية في العمل عامة وبن العمل التعليمي خاصة، وقد أوصت مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في مدارس التعليم العام بالملكة العربية السعودية انطلاقاً من مبادئها الإسلامية، وتوفير كل متطلباتها التي تعين على تطبيقها بالشكل المطلوب.

٥. دراسة بالشيوه (٢٠٠٦) بعنوان «جودة التعليم من منظور إسلامي (الإحسان، الإقتان، الجودة، التميز)» حيث أوضحت الدراسة أن التربية الإسلامية ذممت الأبعاد من مفهوم الجودة إلى مفهوم الإقتان والإحسان المستمر مدى الحياة في تخطيط كافة عناصر العملية التعليمية وإعدادها وتنفيذها بنية إقتان عمليتي التعليم والتعلم، وعلى ضوء ذلك أوصت بعدد من التوصيات أهمها: إدخال مضامين الجودة وإقتان العمل في مختلف مراحل الدراسة بما فيها الجامعات، وحجز الطاقات نحو التطوير والتحسين المستمر الذي يوهل المتعلم نحو الهدف الأساسي من عمليات التعليم والتطوير، وأخيراً تحديت عمليات الاتصال في المؤسسات التربوية من خلال توفير المناخ اللازم لانضباط المنهج التعليمي الذي يراكب متطلبات العصر.

٦. دراسة (محمد ، ٢٠٠٥) استهدفت الدراسة تحديد معالم الرؤية الإسلامية، لإدانة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، وكذلك تحيد متطلبات تطبيق الرؤية الإسلامية لإدارة الجودة الشاملة، في المؤسسات التعليمية المصرية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الأصلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن تطبيق فلسفة TOM في التعليم المصري قد لا يحقق التماز المرجوة منه، لأن التعليم المصري، لا تتوفر له مؤاملات تطبق فلسفة TOM التربوية، كما أن الثقافة المجتمعية والتعليمية، ثقافة متروكة لثقافة الجودة الشاملة، تتضمن الجودة الشاملة في الإسلام مجموعة من المبادئ أو الأبعاد التنظيمية، التي تتكامل فيما بينها كبروية ومكرمة - وفقاً لتصورات الإسلام الكبرى، وما يتبشخ عنها من قيم تنظيمية - لتحقيق التحسين المستمر في الأداء، سعياً لتحقيق التميز وإرضاء المتعلمين، وراعتهم وتحقيق السبق والريادة للمجتمع، إن الانتقال بواقع التعليم، والمجتمع الإسلامي من حالته القائمة - بما فيها من قصور وحلل - إلى الحالة الإسلامية التي - تتطلب المزيد من الجهد والإبداع، في تطبيق الفكرة الإسلامية بتقنيات عصرية، لا تتجاوز القوالب القاتية، ويمكن في ذلك الاستفادة من المناهج والنظم الغربية، مثل: نظم وآليات الجودة الشاملة.

٧. دراسة شاهين وشندي (٢٠٠٤) هدفت إلى استنباط المعايير التربوية النابعة من الفكر الإسلامي التي تركز على تجويد التعليم وإتقانه لإبراز دور التربية الإسلامية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حيث بيثت الدراسة مفهوم الإسلام عن الجودة ومتطلباتها، وأهم معايير جودة أهداف التربية الإسلامية، ومعايير جودة التفوق، وأخيرًا عرضت مجمعة من التوصيات أهمها: ضرورة العمل على تأهيل المصطلحات العلمية المستخدمة حديثًا ومن بينها مصطلح الجودة الشاملة.

٨. دراسة (درباس، ١٩٩٤) إدارة الجودة الكلية: مفهومها وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الاستفادة منها في القطاع التعليمي السعودي^(١).

استهدفت الدراسة التعرف على إمكانية تحقيق نماذج إدارة الجودة الكلية وتطبيقها التربوية في نظام التعليم السعودي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج النظري المكثف والمنهج الوصفي، كما استخدمت الدراسة أسلوبى المقابلة والزيارة الميدانية لمدة مدارس (بولاية ميتشجان الأمريكية)، وذلك لقابلية مديريها ومدرسيها الذين تم تدريبهم على تطبيقات ومفاهيم وأساليب إدارة الجودة الكلية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عدد من النتائج منها:

- ضعف بنية نظام المعلومات في القطاع التربوي السعودي، واعتماده على أساليب تقليدية في عملياته المحدودة.

- عدم توافر الكوادر التدريبية المؤهلة في ميدان إدارة الجودة الكلية في القطاع التربوي السعودي.

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها:

- ضرورة أن يبنى القطاع التربوي عملية تصميم برامج لإدارة الجودة الكلية تتوافق مع البيئة السعودية من حيث معتقداتها وقيمتها، وتقاليدها.

- العمل على إنشاء أقسام لإدارة الجودة تعنى بأمور الجودة، وتكون ملحقه بإدارات التعليم مهمتها الرئيسية الإشراف على تطبيق أساليب إدارة الجودة وتقديم المساعدات الفنية لتحقيق أهدافها.

(١) أحمد سعيد درباس، "إدارة الجودة الكلية - مفهومها وتطبيقها التربوية وإمكانية لإثباتها منها في القطاع التعليمي السعودي"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد الخمسون، ١٩٩٤م، ص ٢٥، ١٠: ٤٧.

٩. دراسة (الاف ، ١٩٩٦) الجودة الشاملة ومواقفها في التعليم الجامعي^(١)

استهدفت الدراسة التعرف على دوراني الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم الجامعي المصري، والكشف عن معوقات تطبيقها في جامعة الزقازيق باعتبارها جزء من منظومة التعليم الجامعي المصري، وتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما قام بتطبيق استبيان على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزقازيق، للتعرف على معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة الزقازيق، وقد أسفرت نتائج الدراسة عدد من النتائج منها : عدم دعم الإبداع والابتكار .

- الطرق التقليدية في التقييم .
- غياب التطوير المستمر لنظم التقييم .
- وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها :
- وضع طرق القياس مدى الالتزام بالنظام وتصحيح الأخطاء .
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والعاملين عن الجودة .

١٠. دراسة (الوكيل ، ١٩٩٧) إدارة الجودة الشاملة في التعليم الأمريكي^(٢)

استهدفت الدراسة الإفادة من الخبرة الأمريكية في ميدان تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم في إدارة التعليم الأساسي في مصر، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على البيانات والمقابلات والملاحظات للإمكانيات والبشرية والمادية للتعليم الأساسي، كما اتبع الأسلوب التفسيري التقدي القرائبات والأبحاث التي تعرضت لموضوع الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عدد من النتائج منها :مقاومة بعض العاملين في الإدارة للمدرسة للتغير، وعدم الرضا عن التحول والتجديد في إطار الفلسفة الإجرائية لسمط إدارة الجودة الشاملة .

ندرة توفّر البيانات والمعلومات على نحو دقيق ووسيع عن النظام التعليمي وإدارته، خاصة مرحلة التعليم الأساسي، عدم توفّر الكوادر المؤهلة والمدرّبة في ميدان إدارة الجودة الشاملة خاصة بمرحلة التعليم الأساسي. وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها العمل على ميكنة التنظيم الإداري ، والقيادي بالتعليم الأساسي ، بحيث يتوافق مع فلسفة إدارة الجودة الشاملة .

- البدء بتدريس مفاهيم وأساليب إدارة الجودة الشاملة .

(١) عبدالمطلب محمد فتح: "الجودة الشاملة ومواقفها في التعليم الجامعي"، مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق، المجلد ١٢، الجزء الأول، أكتوبر ١٩٩٦، ص ٣٧٨-٤٤٧ .

(٢) صبري كادل بوكيل: "إدارة الجودة الشاملة في التعليم الأمريكي"، المؤتمر الثالث للعلوم التربوية والتقنية، التعليم الأساسي حلتهرو وسبقته، (مهر الشيخ-كلية التربية جامعة طنطا-معسكر الشيخ، الفترة ١٣-١٤ أبريل ١٩٩٧) .

يلاحظ من العرض السابق للدراسات ذات العلاقة أنها ركزت بشكل كبير على استعراض مفهوم الجودة في

التعليم خصوصاً كما في دراسة شاهين وشندي (٢٠٠٤)، ودراسة باشيوه (٢٠٠٦)، ودراسة الميسان

(٢٠٠٧)، محمد ، (٢٠٠٥) شاهين وشندي (٢٠٠٤) ودراس: ١٩٩٤ ونافع، ١٩٩٦ والوكيل

.١٩٩٧،

ويأتي هذا البحث ليستكمل هذه الدراسات في تناوله لمفهوم الجودة التعليم في الآيات القرآنية الكريمة مع

التكبر على استعراض أبرز المؤثرات في تطبيق الجودة، الأمر الذي يفرض به هذا البحث عن الدراسات

السابقة، مع إبراز أهم دلالات مبادئ الجودة التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ثانياً : المسح النظري

مقدمة :

لم يرد نص لفظي بالعودة في القرآن الكريم أو السنة النبوية . وما ورد في القرآن الكريم حول مفهوم عاقل العودة فقد ورد مصطلح " الإتيان " مبدئياً لقوله -تعالى- : " صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خير بما تعلمون" (النمل، ٨٨) . وهنا يتضح من الآية الكريمة أن الإتيان هو الكمال في العمل والذي لن يفتنه أحد من البشر.

قد وردت العديد من المصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، المعرزة عن مفهوم العودة والتعليم، في مواطن كثيرة وألفاظ عديدة، ومن هذه المصوص قوله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَاتَّبَعُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَاتَّبَعُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَعَمِلُوا بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُوا السَّالِفِينَ﴾ المائدة. الآية ٩٣

كما ورد في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " : إن الله كتب الإحسان على كل شيء) ^١ ، وقوله صلى الله عليه وسلم " : إن الله يحب من العامل إذا عملان بحسن ^٢ فالعودة مفهوم واسع، ولكن إذا أطلق اللفظ فإن المراد به فعل ما هو حسن، وليس صفة لا ضده الفصح والإحسان هو فعل الإنسان ما يتفق غيره، بحيث يعبر الغير حسناً به، ويصير الفاعل به حسناً بنفسه ^٣ . والإحسان يقال على وجهين: أحدهما الإنعام على الغير، والثاني الإحسان في الفعل أو العمل، وعليه فالإحسان يقتضي من المسلم، إتقان العمل المتبسط به، إتقان من يعلم علم اليقين أن الله عز وجل ناظر إليه مطلع على عمله، وكذا الإتيان تفهض الأمم وترقى المجتمعات ^٤.

١ حديث صحيح (الطراز - أي الحسين سلم بن الصحاح القهري السامري، صحح مسلم، الرضي، دار الفكي ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م)، الحديث رقم (٥٠٩٦) .

٢ الشهابي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج(١)، تحقيق، علي دحروج وآخرون، مكتبة إيلانه، بيروت، ١٩٩٦ م، ص ٦٦٦ .

٣ الكوي أي إتيان أيوب بن موسى، الكليات سمح في المصطلحات والبروز اللبوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٥٣ .

٤ بن حميد صالح وآخرون، نفحة التميم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص)، دار الوسيلة، جدة ج(١)، ص ٧٠ .

ويؤكد ما سبق قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"^١ . وهذا أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم كلمة العمل بحيث تشمل كل المجالات، سواء كان عملاً دينياً أو عملاً دنيوياً (اجتماعياً)، أو اقتصادياً، أو تربوياً، أو عسكرياً..... الخ.

ومن ثم يمكن القول بأن جودة التعليم تعبر عن الاقتران والاحسان في العلم لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى وإشباع رغبات المستفيدين وتضمن السمر، والأمان، والثور، والموثوقية، والاعتمادية، وقابلية الاستعمال". حيث يتم تحقيق رضا رب العالمين بتحقيق العمل الصالح بجميع أبعاده الدينية والاجتماعية والكريمة، وتحقيق النية المباشرة في العمل، ومطابقة العمل للسنن، وإتمام العمل ووفائه، والصدق في أداء العمل والإخلاص فيه، والمجاهدة، والاستمرارية فيه ومراقبة الله في العمل التي تستوجب الرقابة الذاتية في العمل وتقييم جودة العمل.

فالإسلام الذي أمرنا بالجودة في كل شيء، يختلف عن المناهج والدراسات والقوانين الأخرى، بأنه من عند الله عز وجل فهو وحى من الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُنِي عَنِ النَّهْيِ ﴿١٠٠﴾ إِنَّهُ هُوَ الْوَعْدِيُّ يُوفَّى ﴿١٠١﴾﴾^٢ .

مفهوم جودة التعليم :

هناك من ربط الجودة في التعليم بالخرجات وذهب إلى تعريفها على أنها "الجهود المبذولة من قبل كل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (المخرج) وهو الطالب^٣ ، أي أنها توافق ناتج التعليم للأهداف المخططة والمواصفات والمتطلبات.

والجودة التعليمية هي "التعليم الذي يحقق رضا اللاتقنين به، ويحقق أهدافه كاملة من منظور عصري في إطار مبادئ الجودة الشاملة وضمن قيم المجتمع وثقافته وحاجاته وما يمكنه من التوافق مع مقتضيات العصر"^٤ . وهذا أيضاً تعريف آخر يحصر المستفيدين من الجودة التعليمية بالمتقنين فقط.

١ حديث حسن - انظر : أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق (محمد السيد بسوق زطار)، مطبع سابق ، الحديث رقم (٥٢١٦).

٢ سورة النجم . الآيات ٤، ٣ .

٣ أخضر، فايز محمد حسن (2007) "الوضع القائم للجودة في الميدان التربوي (دراسة وصفية تحليلية)" بحث مقدم إلى الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

٤ البلاغ، فوزية بنت محمد بن صالح (٢٠٠٩م)، إستراتيجية مقترحة للتغلب على صعوبات تحقيق الجودة في التعليم العام السعودي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة، www.kstu.edu.sa.

وغيره في تعريفنا للجودة على أنها "أسلوب إستراتيجي يقوم على التعاون للشرك والإحسان بالمسئولية بين العاملين في أداء الأعمال وفق معايير وبنائى تؤدي إلى تحقيق تغير وتطور عال في عناصر النظام التعليمي (المدخلات- العمليات- المخرجات) مع الاستمرارية في التطوير والتحسين عزوية وفعاليتها تحقيقا لمخرجات ورضيات المستفيدين واعتمادا على تقييمهم لمعرفة مدى التحسن في الأداء.

ويعرفها البعض أيضا بكل ما يحيل التعليم تيمناً وسميحاً^١ وبطبيعة الحال فإن المهمة والمدة أزمان متفران أو فترات للتعليم إذ أن ما يعد تيمناً ومشوقاً وبهيمناً في موقف ما، أو في عصر ما، قد لا يكون كذلك في موقف آخر أو في مرحلة عمرية أخرى، وعلى هذا الأساس فإن المدرسة التي تقدم تعليمًا يتسم بالجودة هي المدرسة التي تجعل طلابها متشوقين لعملية التعليم والتعليم مشاركة في بشكل إيجابي نشط. وعقدين من خلاله اكتشافاتهم وإبداعهم التابعة من استمدادهم اللبية لحاجاتهم ومطالب غورهم .

أي أن الجودة في التعليم هي حمل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية، وهي التي تستطيع أن تقي باحتياجات الطلاب، أو هي جملة الجهود المبذورة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع وتحسين وحدة الناتج التعليمي وبما يتناسب مع رويات المستفيد ومع قدرات ومخاض وخصائص وحدة الناتج التعليمي.

وهناك من ركز على مستفيدين محددين "الطالب" و "ولي الأمر" ، فالجودة هي "استيفاء النظام التعليمي على المستوى المصغر Micro (حجرة الدراسة) أو الماكرو (النظام التعليمي الوطني) للمعايير والمستويات المتفق عليها والخدمة سلفا لكفاية النظام التعليمي وفعاليتها بمختلف عناصره النظرية (وبدعلاها، وعملياته، ومخرجاته، وبيئته) بما يحقق - بأعلى مستوى ممكن للقيمة والكفاءة والفاعلية كل من أهداف النظام ووقومات طالبي الخدمة التعليمية (الطلاب وأولياء الأمور) . وهناك من ركز على "الطالب" فقط، فالجودة التعليمية تعني "حمل التعليم متعة وفعلة .

ووفقا للمؤرخات السابقة لجودة التعليم فإنه يمكن استخلاص عدد من المقام يمكن عرضها فيما يلي :

- أن الجودة مفهوم يعنى الامتياز والتفوق في الاداء التعليمي مما يؤدي إلى ما هو أفضل.
- تستند الجودة إلى معايير وأسس يعتمد عليها أثناء العمل.
- تمتد الجودة لتشمل جميع مكونات النظام من مدخلات ومخرجات وأهداف وعمليات وأنشطة وغيرها.
- تتم الجودة بالكلم والكيف، وإن كان اهتمامها بالكيف أكثر.
- ترتبط الجودة ارتباطاً واضحاً بمحقق الأهداف.

وفي هذا المستوى تأتي أعمال التربية وأنشطة التعليم، حيث ينتقل من الإصلاح إلى الإحسان، ومن تصحيح المسار إلى حسن الأداء، وأحسن العمل، وخاصة أن العلم يقوم في جزء كبير منه على أخلاقية العلاقة بين أفراد المؤسسة التعليمية بعضهم بعضاً، ويتعلم وينمى الطلاب، وكذلك بين الطلاب بعضهم البعض، وعندما يتحقق هذا المستوى في القوم

١ الحسني السيد -إسلامة (2007) "معايير جودة للتربية الفعالة في ضوء معنى المعلم" اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (حسين) القويم (28- 29 ربيع الآخر 1428هـ)

والأعمال إجرائياً على أرض الواقع، والوصول بالتربية إلى مستوى الكمال العلمي والأخلاقي لكل طالب حسب ميوله
تصبح جودة التعليم شيئاً يسير التحقيق .

جودة
مدخلات
التعليم

جودة
العمليات
التي تجري داخل
مؤسسات التعليم

جودة
مخرجات
التعليم

جودة
التعليم

تعني جودة
كل من:

شكل (١) يبين الغرض من جودة التعليم

قوائد جودة التعليم :

قوائد الجودة في التعليم يمكن تلخيصها فيما يلي^١ :

١. الرضاء بمخططات الطلاب وأولياء أمورهم والمجتمع.
٢. الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والفنية والروحية.
٣. الربط والتكامل بين جميع الإداريين والمعلمين في المدرسة والعمل عن طريق الفريق وروح الفريق.
٤. تطبيق نظام الجودة بفتح المدرسة الاحكام والتقدير الخلي والاعتراف المالي.
٥. تمكين إدارة المدرسة من تحليل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلا.
٦. توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين العاملين.
٧. رفع مستوى الوعي لدى الطلاب وأولياء أمورهم تجاه المدرسة من خلال إبراز الالتزام بنظام الجودة.

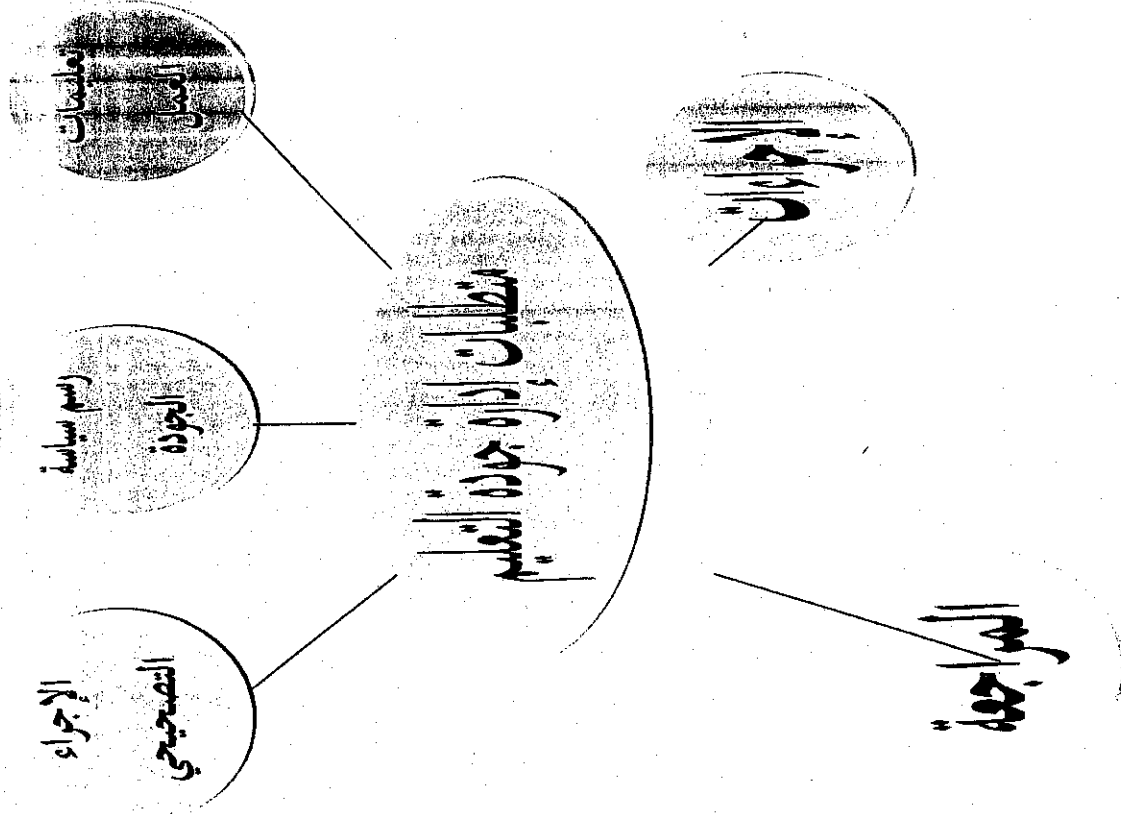
٨. زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الإداريين والمعلمين العاملين في المدرسة.
٩. ضبط شكاوي ومشكلات الطلاب وأولياء أمورهم والإقلال منها ووضع الحلول المناسبة لها.
١٠. ضبط وتطوير النظام الإداري في المدرسة نتيجة وضع الأدوار وتحديد المسؤوليات.

مطلبات إدارة جودة التعليم :

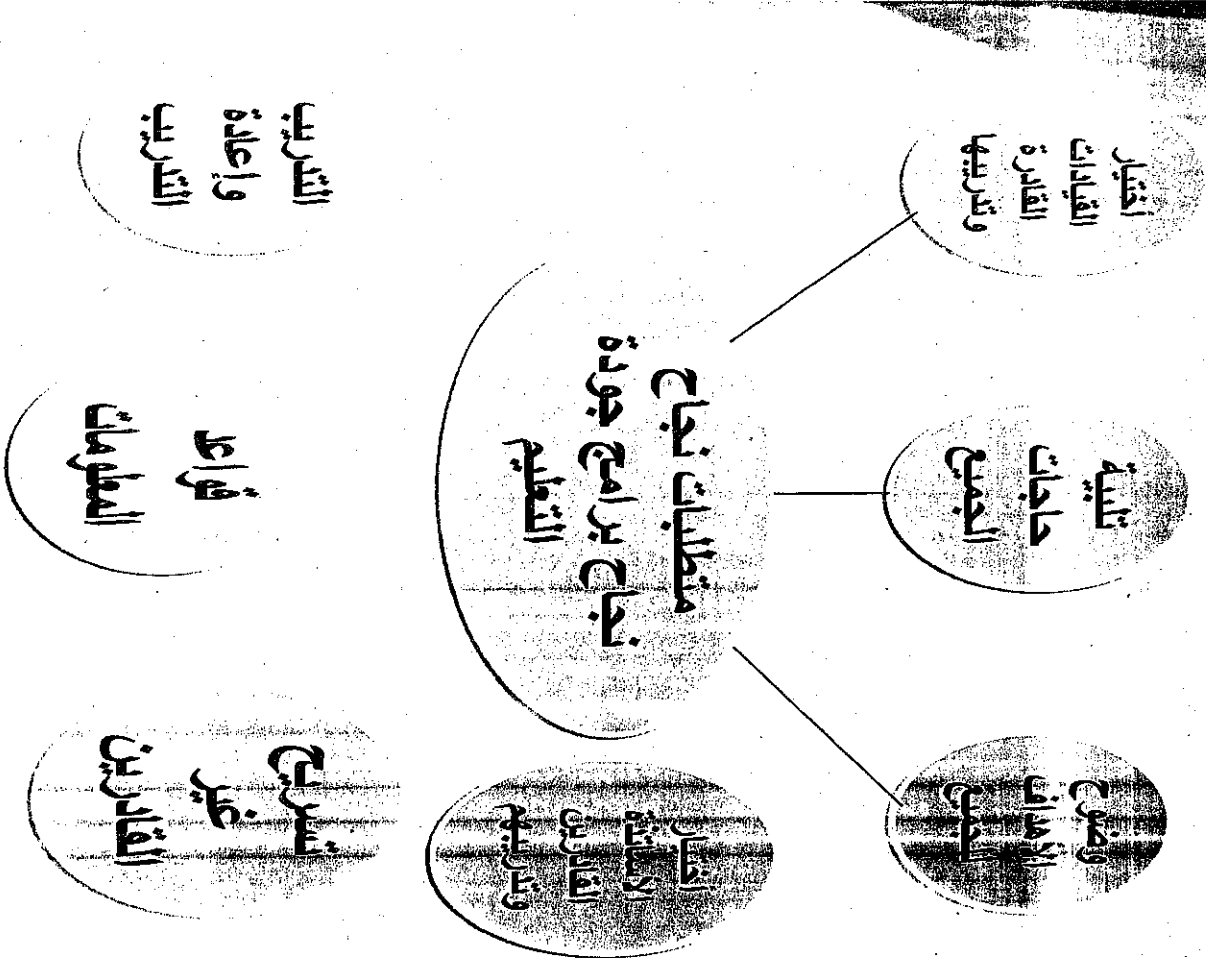
تتطلب إدارة الجودة في التعليم عدة اعتبارات أساسية تأتي على النحو التالي:

١. رسم سياسة الجودة: وتشمل تحديد المسؤول عن إقادة الجودة وإدارتها، وكيفية مراقبة ومراجعة النظام من جانب الإدارة، وتحديد المهام التي يجب أن تتم الإجراءات المحددة لها وكيفية مراقبة تلك الإجراءات، وكيفية تصحيح الإخفاق في الالتزام بالإجراءات.
٢. الإجراءات، وتشمل: مهام التسجيل، وتقديم المشورة، ومخطيط المنهج، والقوائم، واختيار وتطوير العاملين.
٣. تعليمات العمل، والتي يجب أن تكون واضحة ومفهومة وقابلة للتطبيق.
٤. المراجعة: وهي الوسيلة التي يمكن للمؤسسة أن تتأكد بها من تنفيذ الإجراءات.
٥. الإجراء التصحيحي: وهو تصحيح ما تم إيقفاله، أو ما تم عمله بطريقة غير صحيحة.

١ أبو عودة، فوزي، أبو ملج، محمد (٢٠٠٤) : مؤثرات الجودة في التعليم، المركز التربوي الأول، البقعة وبتقنيات العصر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص١-٣.



شكل (٢) يوضح متطلبات إدارة جودة التعليم



شكل (٣) يوضح متطلبات نجاح برامج جودة التعليم

ومن مبادئ جودة التعليم:

حتى تكون المدرسة وسيلة حياة جديدة في مجتمع جديد. والمدرسة مطالبة ببذل الجهد الوفير وتخصيص الوقت الكافي ومتابعة التغير بعين بقلعة حتى تتمكن من الأخذ بمبادئ إدارة الجودة والتنمية في:

- ١- تحقيق رضا المستفيد.
- ٢- إجراء التقويم الذاتي وصولاً لتحسين الأداء.
- ٣- الأخذ بأساليب العمل الجماعي وتشكيل فرق العمل.
- ٤- جمع البيانات الإحصائية وتوظيفها بشكل مستمر.
- ٥- تفويض السلطات والعمل بالمشاركة.
- ٦- إيجاد بيئة تساعد على التوحد والتغير.
- ٧- إرساء نظام للمعاملات المستمرة.
- ٨- القيادة التربوية الفعالة.

إن هذه المبادئ وإن كانت لا تختلف كثيراً في المجال التربوي عنها في المجالات الصناعية والتجارية وغيرها، إلا أنها تستلزم في المجال التربوي تطبيقات تتفق مع البيئة التعليمية بما فيها من متعلمين ومعلمين وإدارة مدرسية وبما لديها من موارد وما تواجهه من تحديات. وسوف نناقش كيفية تحقيق هذه المبادئ في العملية التربوية فيما يلي:

١/ تحقيق رضا المستفيد:

تركز إدارة الجودة الشاملة على تحقيق رضا المستفيد باعتباره أساس الجودة، وتتطلب الأمر التحديد المسبق

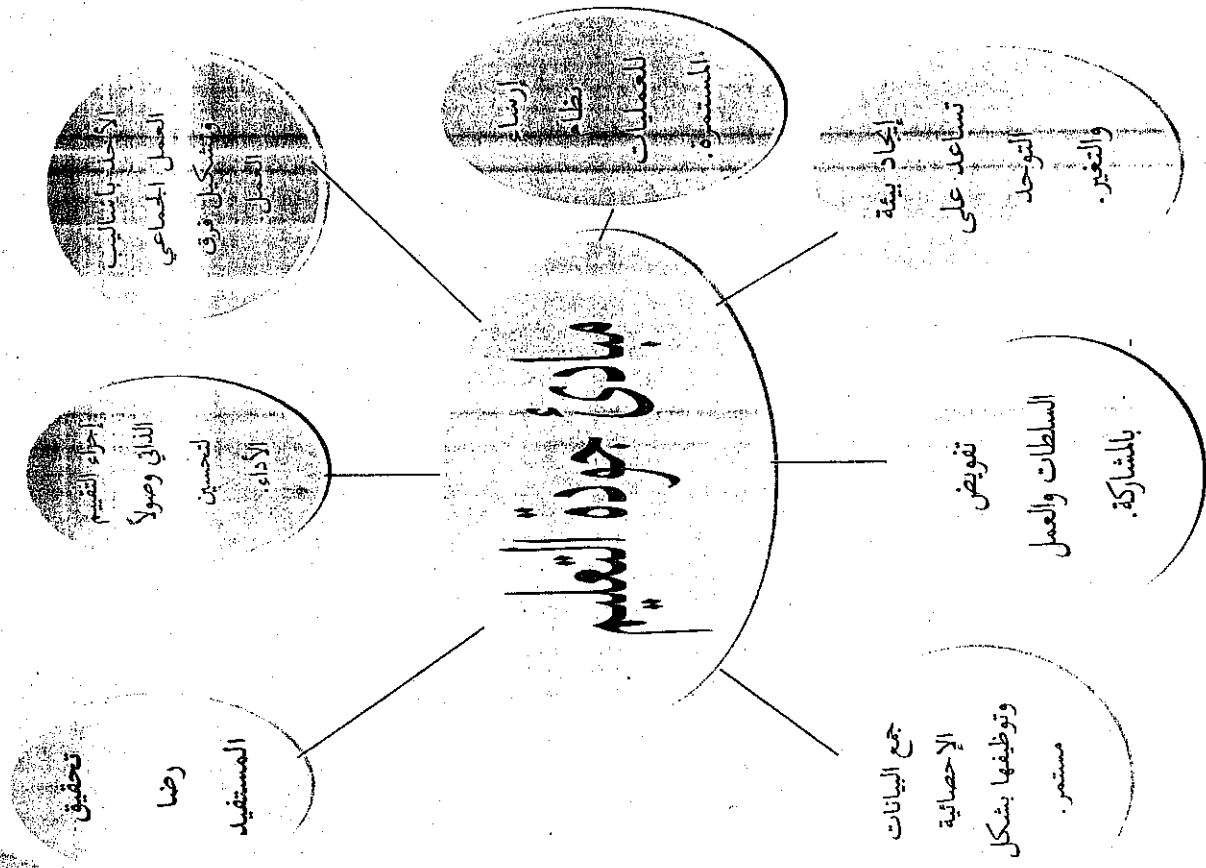
لمن هو المستفيد، وما هي احتياجاته، حتى يمكن تصميم المنتج الذي يلبي هذه الاحتياجات. وللقيام بذلك هناك عدة خطوات ينبغي إتباعها وهي:

- التعرف على المستفيدين.
- ترجمة الاحتياجات إلى معايير جودة للمخرجات.
- تصميم العمليات الموصلة لإنتاج مخرجات تستوفي شرط المعايير المذكورة.
- تنفيذ العمليات مع مراقبة ومتابعة مسارات التنفيذ.
- تقييم الخطوات السابقة مع التدخل القوي لتصحيح أية عيوب أو خلل يظهر في التنفيذ.

١ العصي، محمد حسنين (٢٠٠٧) - الاعتماد وضمان الجودة الشاملة لمدارس التعليم الثانوي، دار الجامعات الجديدة، مصر، ص ١٧.
٢ علي، أحمد (2010)، مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي، <http://eastfayoum.com> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 22/11/2017

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه في إدارة الجودة الشاملة يتم التمييز بين المستفيد الداخلي والمستفيد الخارجي؛ فالمستفيد الداخلي هو كل من يتشارك في عملية الإنتاج أو تقديم الخدمة (وهو بالنسبة للمطالبة التعليمية) ويمثل في الطالب والمعلم والإدارة وكل من يعمل داخل غفوة داخل العملية التعليمية في شكل سلسلة متتابعة يستقبل ويتأثر بعمل الغرض ثم انه يعمل ويؤثر في عمل غيره داخل العملية التعليمية الذين يعتبر عميلاً داخلياً أولاً من الأعمال القائمة على التأثير المتبادل بين الأطراف أو بين المستفيدين الداخليين الذين يضيف كل منهم بعمله قيمة للمنتج النهائي وطبيعة الحال فإنه يمكن القول بإمكانية الوصول إلى درجة عالية من رضا المستفيد الداخلي إذا أدى كل طرف دوره في العمل على أفضل وجه قبل أن يسلمه إلى المستفيد التالي. أما المستفيد الخارجي فهو المجتمع الذي يستفيد في النهاية من الخدمة التعليمية بشكل مباشر أو غير مباشر وهو الحكم الأخير للجودة.

ولتحقيق هذا المبدأ تلجأ المؤسسات التربوية إلى الاطلاع على آراء المستفيدين الداخليين والخارجيين من خلال استبيانات الآراء والطلاب وأولياء الأمور بالإضافة إلى المعلمين والأخذ بأنهم في عملية التطوير. ويعتبر العمل الجماعي من السمات المميزة لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة.



شكل (٤) يوضح مبادئ جودة التعليم

جودة المحتوى التعليمي:

ترجم عادة الأهداف التربوية في مفاصل علمية؛ وهي تشكل بذلك في مجموعها حقائق ومعلومات وبيانات ومهارات ومفاهيم ومشكلات، ولذا فإن عملية اختيار المحتوى لا يمكن أن تتم بمعزل عن الأمور التي يتم الاستناد عليها في عملية تحديد الأهداف؛ لا سيما وأنها تعبر عن الثمانيات التي يتشدد وصول التعلم إليها بعد مروره بالمجرات التعليمية المخططة التي يشملها المحتوى التعليمي.

لقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة، أهم سمات وخصائص جودة المحتوى التعليمي، والتي منها:

١. التركيز على بعض أساسيات المحتوى التعليمي مثل: التفكير الناقد ومهارات الاتصال والقيم والأخلاقيات، ودراسة التاريخ، وتنمية الاتجاه العلمي في حل المشكلات، وتزويد الطلاب بمعلومات حول الثقافات الأخرى وتزويدهم بمهارات تساعد على فهم الأفكار الجديدة، وتنمية اتجاهات التعلم المستمر وفرض المهارات الأساسية في الرياضيات والعلوم واتخاذ القرار والإبداع والتفاعل الإنساني.^٢

٢. التركيز على اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة الأم، ودمج التدريب المهني الذي يقوم على الفنيات العليا والذي يعتمد على تكامل المهارات الأكاديمية والفنية، والتقدم نحو أساسيات المستقبل وحساب المهارات التكنولوجية والتعامل مع المعلومات.

٣. ضرورة تضم المحتوى التعليمي بالمرور والتعدد والتأهيل لاستيعاب المعارف الجديدة.

٤. زيادة القدرة على تناول المشكلات والمسائل الحقلية بشكل عملي وعالي واستخدام أسلوب الجمع بين التخصصات وتآخي النظر إلى البراد كحجر متفصل، ودعم القدرة على تجربة طوقان المدرجات بأسلوب علمي نافع، وشمول المحتوى على أساسيات المعرفة الثلاثة (معرفة الحقائق، المعرفة الإجرائية التي تتعلق بطرق العمل والتعلم، وما بعد المعرفة التي تهتم بالوعي بالمعيات المعرفية والقدرة على مراقبتها وتنظيمها، وكذا المحافظة المعرفي على مهوية الأمتة في مجتمع متغير.

١ احمد حسين القاقي، الفصح، الأسس والتكتيات والتطبيقات، دار أم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٥٣.

٢ عبد الله عويديت، "أبعاد الشباب الموجهة القرن الحادي والعشرين" في كتاب المدرسة الأوربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، مؤسسة

عبد السيد شريف، عرفة، الأردن، ١٩٩٩م، ص ١٠١.

القيادة التربوية الفعالة:

المطلوب من القيادة التربوية في إدارة الجودة الشاملة هو توفير مناخ مدرسي مناسب لثقافة الجودة يعكس على معلمي المدرسة ليمكسوه بدورهم داخل القطاعات وفي الموقف التدريسية ويمكن أن يتم ذلك من خلال تحديد اتجاهات التغيير الثقافي المطلوب وتطوير لغة مشتركة تناسب والمبادرة إلى التدريب وأساليب التنمية والتطوير المتاحة لتوفير الأريضة الصالحة لتشغيل عمليات تتسم بالجودة مع توقع ضرورة إحداث تغييرات ذات طبيعة فلسفية وعملية يقضيها نظام إدارة الجودة الشاملة. لذلك تعتمد أنظمة الجودة على ضرورة اتخاذ القرارات الخاصة بتسيير الأعمال والتطوير بناء على الاحتياحات التي يفرضها واقع العمل مما يتطلب وجود مدير قيادي يحسن التعامل مع تلك المواقف كما أن فكر الجودة لا يمكن فرضه بقوة السلطة وإنما بالتحفيز المستمر والتأثير الذي يستطع أن يحدته مدير للمدرسة في فرق العمل (الكارزنا).

متطلبات تطبيق نظام الجودة في المؤسسة التعليمية:

- القناعة الكاملة والتفهم الكامل والالتزام من قبل المسؤولين في الوزارة.
- إشاعة الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي الخاص بالجودة في المؤسسة التربوية نزولاً إلى المدرسة.
- التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد إن كان على مستوى الوزارة أو مستوى المدرسة.
- التنسيق وتفعيل الاتصال بين الإدارات والأقسام على المستويين الأفقي والعمودي.
- مشاركة جميع الجهات وجميع الأفراد العاملين في جهود تحسين جودة العملية التعليمية.
- تأسيس نظام معلومات دقيق وفعال لإدارة الجودة.

جودة طرق التدريس:

طرق التدريس هي الإجراءات الخاصة بتقديم المادة التعليمية وعنصرى النشاطات، وتكمن أهميتها أساساً في أنها وسيلة لدرجة محترى المناهج الدراسية وتحولها واقعاً ملموساً، كما أنها تساعد في توصيل المعارف والخبرات للتلاميذ، وقد أظهرت كثير من الدراسات الحديثة أن أهم خصائص جودة طرق التدريس تتلخص فيما يلي:

١- قدرتها على تنمية الطاقات المبدعة في كل فرد ولسمي إلى الإسهام في زيادة تماسك المجتمع.
٢- تركيزها على التعلم الذاتي والاعتماد على القراءات الفردية والأنشطة العملية واليدانية والمناقشة وطرق الاكتشاف وتكنولوجيا التعلم.

٣- تبنيتها التعليم الحواري ومشاركة الطلاب في عملية الوصول إلى المعرفة >
٤- تساعد على إبعاد التلاميذ التعامل مع التعيرات التي تخدنها التكنولوجيا الحديثة والتحول من التعليم الذي يقوم على إعطاء المعلومات إلى التعليم للهم، والتعليم المستمر، والتعليم من أجل البقاء، والتعطي بالمرنة والقدرة على التكيف. كما تساهم في التركيز على التعليم الاتقاني Mastery Learning لأن أهداف المعلمين لن تكون لهم قدرة على التناقص في المستقبل.

والشبح للفكر التربوي الإسلامي (رابحاً ومخترقياً) يجد أنه استخدم عدداً من طرق التدريس الجيدة التي تتوافر فيها الخصائص السابقة وتؤدي بدورها إلى تعلم ذي جودة عالية سواء منهم من مارس عملية التربية والتعليم، أو من كان حديثه من قبيل النظر التربوي، وكلها كان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدراً الرئيس.

١ محمد حواد رصا: العرب في القرن الحادي والعشرين "تربية ماضوية وتحديات غير قابلة للتنبؤ" المستقبل العربي، السنة ٢٠، العدد ٢٣٠، ١٩٩٨، ص ٤٧.

(١). التعليم بالقدوة:

قال رب العالمين: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^١.

لاشك في أن طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم بالقدوة كان من أهم نتائجها: تنمية الطاقات المبدعة في صحابته والتابعين لهم بإحسان، ومن يتأملون عظامهم إلى يوم الدين، وكذا التعلم الذاتي، والتعلم على الاجتهاد الفردي، والمشاركة في الأنشطة من أجل الوصول إلى المعرفة من نتائجها الأصيلة والمختلفة حتى لو كانت من أحدث الوسائط التعليمية والتربوية.

(٢). طريقة التدرج في التعليم:

يقول ابن حزم موحهاً حديثه للمتعلم مباشرة: "فإذا نفذ في الكتابة والقراءة وحفظ القرآن فلينتقل إلى علم النحو واللغة معاً"، وكان المتعلم في رأي ابن حزم أصبح شخصاً يعي قيمة العلم وأهميته، ولذا أناط به الانتقال من مادة إلى أخرى، بعد دراسة الكتابة والقراءة وحفظ القرآن، ثم تأخير المواد العقلية ذات السمة التجريدية كالمتافيزيقا إلى غاية البرامج التعليمية، مراعيًا في ذلك نضجه العقلي والجسمي واستعداداته وميوله فهو يقدم دراسة المواد التي تعد مقدمات أو وسائل على غيرها من المواد، فبيدًا بالتعلم بدراسة المواد اللغوية والتربوية الخلقية لأهميتها في دراسة القرآن الكريم كسادة دراسة لينشأ المتعلم على قيم دينية توجه سلوكه إلى الفضيلة منذ صغره^٢.

وكان شرط التعليم الجيد رغبة المتعلم، وفي هذه الحالة يستطيع هذا الراغب من ترجمة مهارة السماع إلى فعل (إنجاز) سلوكي تعليمي وهو القراءة.

ويذهب ابن خلدون مذهب ابن حزم في كون طريقة التدرج في التدريس من أجدود الطرق التعليمية "إلا أنه يزيد عليه التكرار مرات ثلاث في الدرس الواحد للعلم الواحد فيقول: وأعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلاً.

١ سورة آل عمران آية: ١٦٤

٢ حفظ العلوي: البعد التربوي والتعليمي في فكر بن حزم الأندلسي "مقاربة تحليلية أولية"، مجلة الكلمة، عدد ١٨١،

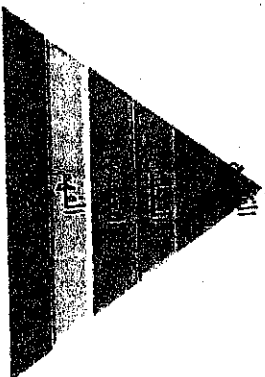
العدد ٤٠، مؤسسة الفلاح، لبنان، ٢٠١٣/٢٠١٤، ص ٥٧

(٣) طريقة التحليل اللغوي أو ما يسمى بالطريقة التحليلية:

يجب توجيه جهد التربين الى فحص وقد اللغة المرتبطة بالتدريس والتعليم وصياغة الأهداف التربوية والسياسات التعليمية، فوظيفة التحليل اللغوي ليست نوعاً من التنسيق أو الضبط الحكم للممارات والمعلم، وليست صوزة من صور المعاجم وتنظيمها، كما أنها ليست أصلاً للغة أو تطويراً لها، وذلك يرجعها إلى لغة معيقة، وإنما وظيفته فهم استخدامها حتى يتحقق لها الفاعلية النظرية، فتحليل اللغة وسيلة وليس غاية، ومن هنا فالتحليل اللغوي يكشف عن المعاني الزائفة التي تكتمها بعض المفاهيم والممارات من خلال الطريقة التي تستخدم بها.

ومن المعروف أن من أفتح الوسائل لفهيت مهارات التفكير وأكثرها شهرة ما يعرف بـ "بلوم" الذي يمكن تطبيقه على أطوار التفكير المختلفة عموماً، والتفكير النقدي بصفة خاصة. فقد قسم "بلوم" التفكير إلى ست مستويات تنتج في تعلقها من السفح حيث مهارة اكساب المعرفة إلى القمة حيث مهارة التقييم وأصدار الأحكام مروراً بمستويات الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب، ويطلق على المستويات الثلاثة الأولى مهارات التفكير الدنيا وعلى المستويات الثلاثة الأخرى مهارات التفكير العليا^١.

هرم بلوم



شكل (٥) يوضح هرم بلوم

١ نيل علي: الفاعل التربوي ويصنع المعرفة، نظام الأوزمة والقرارات بتطوير، سلسلة عالم المعرفة، ج ١٦، عدد ٣٧٠ الكويت، ديسمبر ٢٠٠٩ ص ١٥.

جودة الوسائل التعليمية:

تعد الوسيلة التعليمية عنصراً مكملاً لمكونات العملية التعليمية، إذ أن المادة العلمية يمكن أن تأخذ شكل كتب دراسية، أو مواد أخرى يعدها، أو يستعين بها المعلم، منها المراجع والمجلات والبراند المتوافرة في المكتبات، وكذلك أجهزة الحاسب الآلي، والمختبرات ووسائل الإيضاح... الخ. ويمكن القول: إنه ليست العبرة بالكم، وإنما بالكيف، وليست العبرة بكمية أجهزة الحاسب الآلي والمختبرات اللغوية، بل بكيفية استخدامها والاستفادة منها، وليست العبرة بكثرة توافر المعلومات، بل بتكفيها وحسن اختيارها حتى يتاح للطلاب دراستها بعمق. ولكي تتحقق الجودة في المادة التعليمية، ينبغي أن تكون معدة بشكل جيد وشجع للدراسة، وموضوعاتها معروضة ومقسمة بشكل منطقي ومنظم، وواضحة الغرض والهدف، لغتها واضحة وسهلة ومختصرة ومفيدة، حجمها مناسب للفترة الزمنية المخصصة لها، مناسبة لمستوى الطلاب اللغوي والعلمي والفكري، تساعد على تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب، تساعد الطلاب على فهم الواقع المحيط، كما تتفق مع مبادئ الطلاب الدينية والثقافية والحضارية التي أقرها الإسلام.^١

والفكر التربوي الإسلامي لم يهمل الحديث عن ضرورة الاستفادة بالوسائل التعليمية الجيدة والفيدة للعلمية، فإين حزم يؤكد على ضرورة مصاحبة الطالب للكتاب من أجل التزود منه، واتخاذه ريفاً يؤنس وحشته، ويزيل كل عذرة، أو فشل دراسي قد يحول دونه وتلقي صفوف العلم، وبعد الاستخدام الأشمل للكتاب عند ابن حزم دليلاً لدرجة تحكم الطالب وقلته الأقصى للمهارات (القرائية) والكتابية، ومؤشراً دالاً على التمايز بين طالب وآخر. يقول ابن حزم: "الكعب كاللواء القوي... إذا تناولها ذو العقل الذي والفهم القوي، لم يعلم أين قلب، وكيف تصرف، منها ففعلاً جليلاً وهدياً منيراً وبياناً لائحاً، ونجحاً في كل علم تناولته وخيراً في دينه ودنياه، وإذا أخذها ذو العقل السخيف أبطلته، أو ذو الفهم الكليل بلدته وخيرته."^٢

ومن الوسائل التعليمية الجيدة: استثمار حواس التعلم باستخدام الوسائل السمعية، والسمعية البصرية، وقد عدها علماء التربية المسلمون مصادر فعالة للتعلم، وأشاروا إلى ضرورة توظيفها بالقدر الممكن تخشياً مع قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^٣، وقوله

١ شادي عبد الله أبو عزيز: مصادر الجودة في تصميم وإنتاج الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بمرآة الإنتاج بنوة، ماحضرة كلية التربية، الجامعة الإسلامية، عتوق للنسطين: ١٤٣٠ / ٢٠٠٩، ص ٩٩.

٢ علي بن أحمد بن سعيد: التثريب لحد المطلق وللداسل إليه بالألفاظ العاربية والأفلة الفقهية، فغقيق إحسان عباس مكتبة الحياة، بيروت: ١٩٥٩، ص ١٠١.

٣ سورة المؤمنون آية: ٧٨

تعالم: ﴿وَاللَّهِ أَفْرَجُكُمْ مِمَّنْ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَمِسُونَ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَتَجْمَلُ الْعِلْمُ الْمَسْتَعْمَلُ وَالْإِبْتِغَاءُ وَالْأَقْيَدَةُ أَلَمَّا لَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^١

وفي العهد الحديث وبمبدأ لوأركية للتجات الحديثة وتعملها في التعليم كوسائل تعليمية ناجحة- نجد أن هذه الرسائل التقليدية تم تجاوزها باستخدام أدوات جديدة مواركة للمعصر مثل "التعليم بالمواقع المحمولة"، والموسيب الآلية فهي راحة في مجال تكنولوجيا التعليم، وذلك كما أتاحه من إمكانيات تعليمية متعددة، سواء بالمحمول على نتائج الاختبارات من خلال الحاتق المحمول، وسابعة المصمم الدراسية من خلال تشغيل الفيديو على الحاتق المحمول، وثث نشرة صوتية لمخاضرة من خلال أي جهاز محمول أو تشغيل ألعاب لغة على البلاي ستيشن، وهناك دراسات ترسم صورة شباب اليوم وهم أكثر ارتياحاً وتقبلاً لسطح جهازهم الرقمي الحديث، بفضل التقنية دائمة التشغيل مثل المواقع المحمولة، والأكثر ثراءً بفضل الأجهزة المحمولة مثل الآي بود iPod والكاميرا الرقمية والحاسب اللوحي وغيرها. إن كثيراً مما نراه اليوم من أنواع التعليم حجاج الفصل الدراسي بصفة عامة، أو داخله بشكل خاص لمو نوع من التعليم تقوده التقنيات الحديثة.

وكان تقييم الإبداع في مجال جودة مصادر التعليم وتكنولوجيا التعليم انعكس من كونه لصالح المستفيدين وهم الطلاب وأولياء الأمور، إل تقييم العمل على أساس السعر فقط، وتكون التكليف هي الإهتمام الأول والأخير عكس ما أراده "أدوارد ديبنيج"^٢

جودة المعلم:

في كل أنحاء العالم تُحدد عادة الجهود المبذولة لقياس إنجاز تحصيل الطلاب نتائج أداء المعلم النظري بصرف النظر عن سلوكيات ونشاطات المعلم الفعلية، فمثل النتائج نادراً ما تعرف بالإعداد الذي يتلقاه المعلمون في أصول التدريس أو الغموى العلمي للمادة، أو الأساليب التربوية التي يتبعونها طبقاً لاحتياجات الطلاب، وبالرغم مما يعني إنجاز وتحصيل الطلاب من قبلات وصوب، فلا يزالان هما القياس الحقيقي للحكم على جودة المدرس في أغلب الأحيان في كل أنحاء العالم. وفي الواقع فإن أداء الطلاب الذي يتم قياسه عن طريق الاختبارات المعيارية، والمقارنة في مجالات محددة للمادة العلمية، قد أصبح غالباً أموراً وثيقاً لجودة المعلم.

^١ سورة النحل آية: ٧٨

جودة التعليم في رؤية ٢٠٣٠

تظل جودة التعليم محوراً كبيراً للاهتمام في رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتصبح على رأس أولويات جميع جهود التنمية، وتسمى الرؤية لتحقيق جودة التعليم مع المشاركة الفعالة للمعلمين، الأمر الذي يحتاج إلى سياسات شاملة لتحسين جودة هيئة التدريس إلى جانب الارتقاء بمكانة المعلمين ورفع مستوى مرتباتهم والاهتمام بظروف العمل، وكذا العمل على إعداد المعلمين وبناء قدراتهم.

وضع تقاؤنا الحيز تجاه التطبيق التام والمهني للرؤية السعودية ٢٠٣٠ وبرامج التحول الوطني، وما تضمنته من خارطة طريق للارتقاء بمستوى التعليم خلال الـ ١٠ سنة القادمة.

ومن بين نقاط هذه الخارطة التعليمية العمومية التالي:

□ أولاً: العمل على تأهيل الكادر التعليمي وتحفيزه للعطاء من خلال منحه كافة سبل الراحة

والاستقرار الوظيفي فهو الركيزة الأساسية لتطوير التعليم المنشود .

□ ثانياً: إيجاد بيئة مدرسية وجامعية تؤثر إيجابياً في سلوك المعلم.

□ ثالثاً: تطوير المناهج الدراسية لتتوافق وآمال الرؤية، من خلال التركيز على الجوانب السلوكية

والإنسانية والمهنية .

□ رابعاً: تأهيل أولياء الأمور من خلال برامج تدريبية تقدم لهم عند تسجيل الأبناء في المدرسة

لأول مرة .جامعة دولية عام (٢٠٣٠) .

□ خامساً: العمل على أن تصبح خمس جامعات سعودية - على الأقل من أفضل عشرين جامعة

دولية بحلول عام ٢٠٣٠ .

□ سادساً: العمل على شدّ الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.

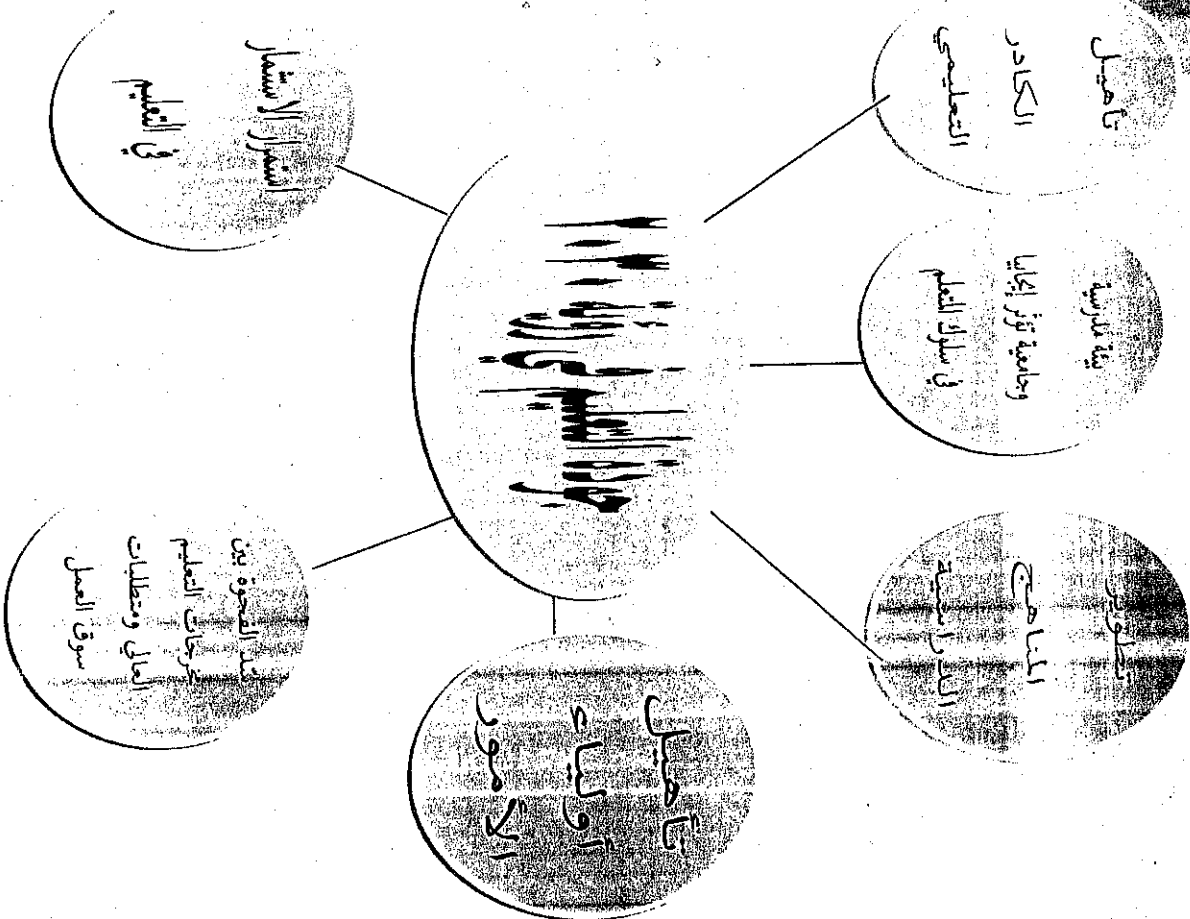
□ سابعاً: استمرار الاستثمار في التعليم .

على الرغم من عموميات خريطة طريق رؤية ٢٠٣٠، فإن تحقيق كل هذه الأهداف قد لا يتم إلا بتبني هبة تقوم التعليم في وضع جميع تفاصيل ذلك محل التطبيق، وهو التحدي الأكبر . وبدون تحقيق هذه الأهداف، يكون من الصعب اعتماد الرؤية ٢٠٣٠ .

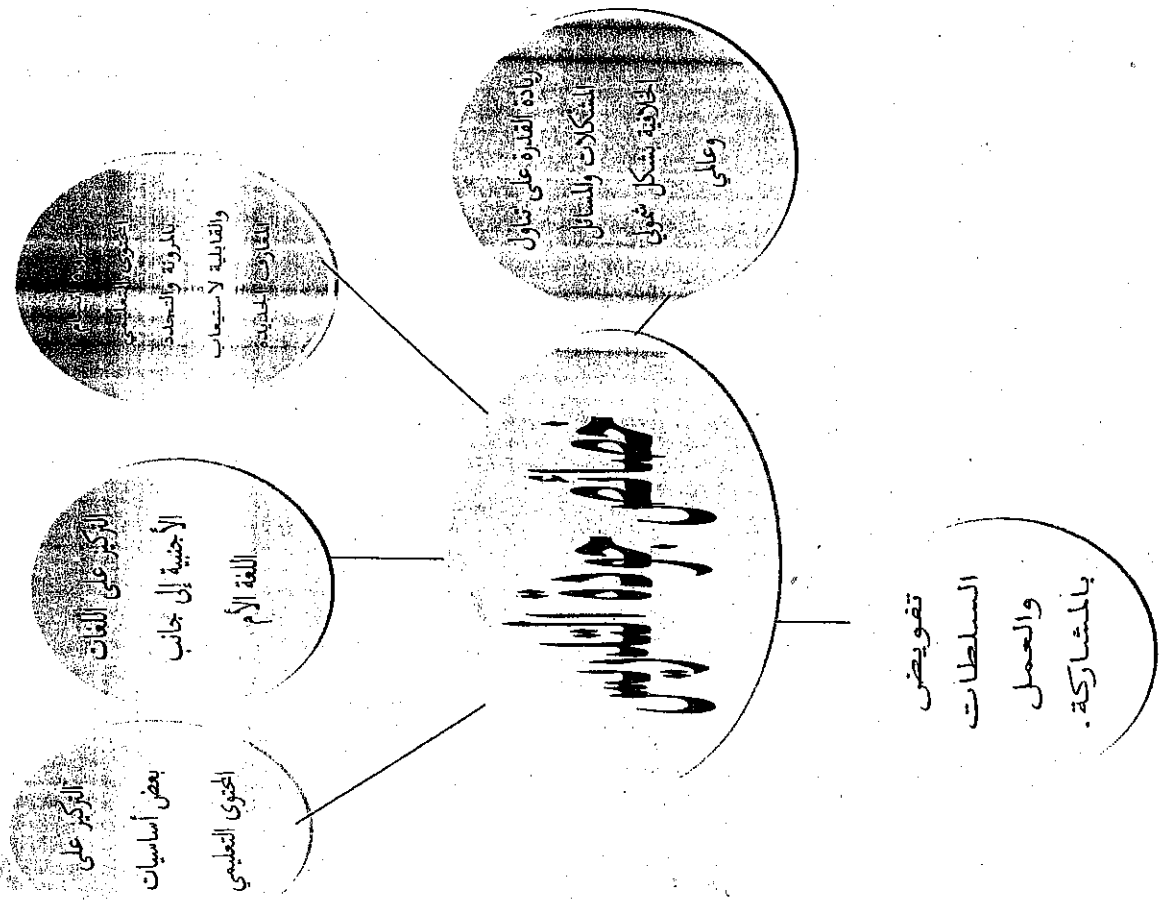
جودة التعليم .. ركيزة اقتصادنا المعرفي في ظل رؤية ٢٠٣٠ - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ

جودة التعليم - ركيزة اقتصادنا المعرفي في ظل رؤية ٢٠٣٠ - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ

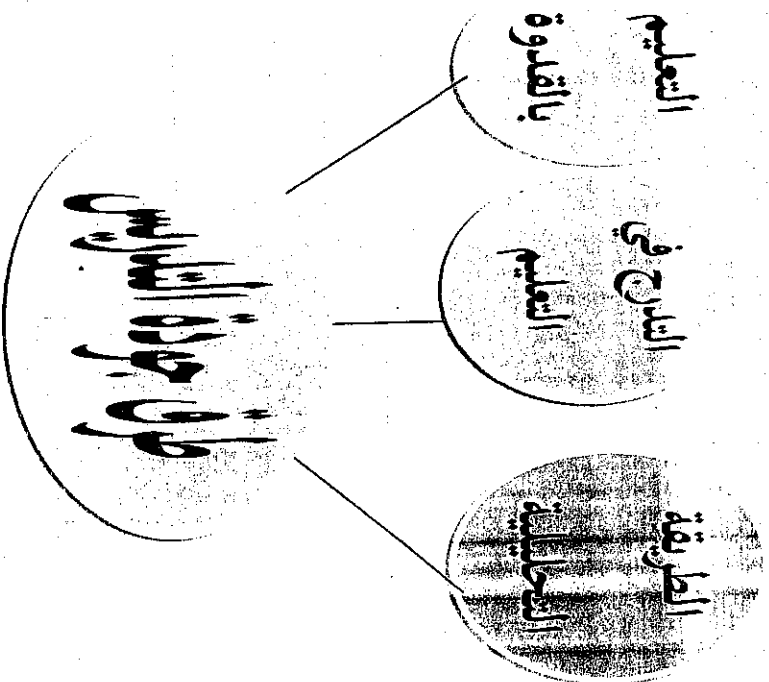
جودة التعليم - ركيزة اقتصادنا المعرفي في ظل رؤية ٢٠٣٠ - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ



شكل (٦) يوضح جودة التعليم في رؤية ٢٠٣٠



شكل (٧) يوضح خصائص جودة التدريس

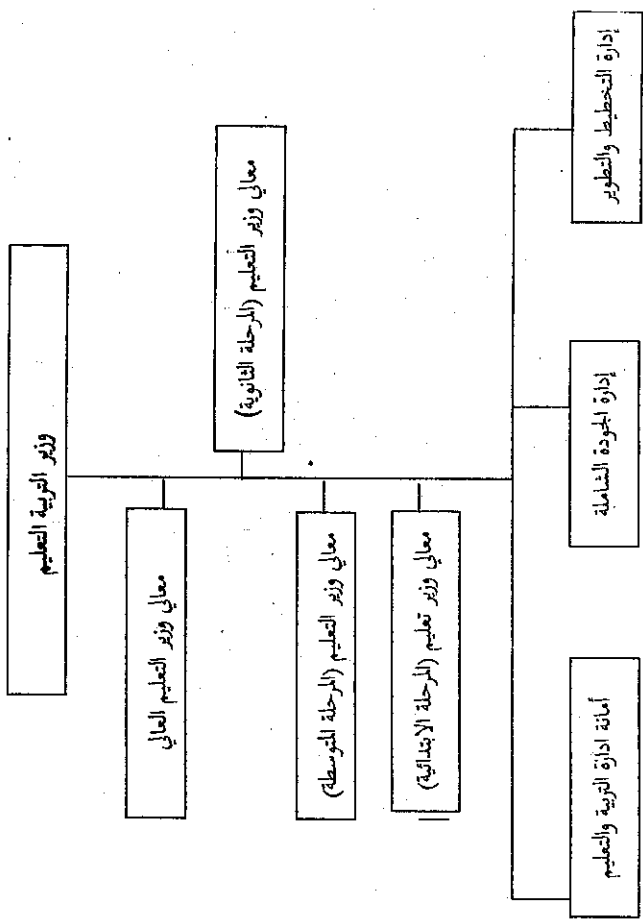


شكل (٨) يوضح طرق جودة التدريس

مقترح لجودة التعليم

التعليم اهم ما يسمو بالشعوب ويرتقي بما يجعلها تتحدى غيرها ..
لكي تصبح لدينا مخرجات تعليم قوية وثقة متمكنة من تخصصاتها يجب أن نولي التعليم اهتمام
اكبر اهتمام لا يقل عن الاهتمام بالأمن والصحة فجميعها بنفس المكانة .
لذلك افكر بأننا كنا ومازنا نتطور ونبحث عن كل ما يجلب الخير لهذه البلاد وشعبها ونتميز
بالقوة والجرأة بالتغيير والتطوير .

الهيكل التنظيمي المقترح



ووضع هذا المقترح أن يكون للوزير التربية التعليم تسلسل وظيفي يتضمن

١. مهالي التعليم العالي .. ويشمل كل مراحل ما فوق الثانوية.
٢. مهالي تعليم المرحلة الثانوية.
٣. مهالي تعليم المرحلة المتوسطة.
٤. مهالي تعليم المرحلة الابتدائية ويشمل الروضة والتجهدي.

عندما يركز المبره على عمل محدد له يستطيع ان يبدل ويعطي اكثر
ويطور به لينافس غيره ويصبح اقرب لمشاكل المرحلة بالعموم ..

ويساهم تقسيم العمل في تخصيص كل مرحله يضيف جودة للتعليم في
مرحلته على أن يصير اهتمام وزير التربية والتعليم استراتيجي للتأكد على جودة
التعليم في مملكتنا الحبيبة.

الختامية :

في الختام نستطيع القول وبناء على هذه الدراسة أنه على قطاع التعليم أن يضع الجودة في سلم أولوياته والعمل بجهود مشاركة لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ لضمان جودة التعليم ، والمشاركة تكون في وضع الأهداف ويوسم لها الاستراتيجيات ووضع المؤشرات اللازمة لتأكيد من أنه بالفعل حقق الدور المطلوب به وهو تقديم مخرجات متميزة. كما أن على الوزارة أن تراقب الجودة في المنشآت التعليمية وبشكل مستمر وأن تربط ما تقدمه من إعانات بمدى تحقق الجودة في تلك المنشآت.

من خلال تناوينا للبحث توصلنا لأهم النتائج التالية:

- (١). تأصيل مفهوم الجودة في الإسلام التي تتضمن كل المبادئ التي عرضها علماء الجودة.
- (٢). استثمار المبادئ الإسلامية المرتبطة بالجودة في مجال التعليم.
- (١). تطبيق نظام الجودة في التعليم يؤدي إلى تحقيق الدور المجتمعي.
- (٢). ضمان الجودة في التعليم له متطلبات تحدد درجة فاعليتها.
- (٣). تطبيق نظام الجودة يؤدي إلى رفع كفاءة العاملين في المؤسسة التعليمية.
- (٤). من الصعوبات التي تواجه إدارة المؤسسات التعليمية في تحقيق مفاهيم الجودة تعدد المستفيدين من المؤسسات التعليمية.

من خلال هذه الدراسة نوصي بالآتي:

- (١). التوسع في نشر ثقافة جودة التعليم وسط العاملين في حقل التعليم بمختلف الطرق والوسائل.
- (٢). تقديم دراسات شاملة وموسعة حول الجودة في التصور الإسلامي تؤسس لاعتماد فكر إسلامي مستغل عن الجودة وإدارتها.
- (٣). العمل على توفير الحد الأدنى من متطلبات الجودة بالمؤسسات التعليمية.
- (٤). تشجيع إجراء الدراسات والبحوث في مجال جودة التعليم.

١. أخضر، فايز محمد حسن (2007) "الوضع القائم للجودة في الميدان التربوي (دراسة وصفية تجليلية)" بحث مقدم إلى الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
٢. اشرف السيد احمد محمد: إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات، التعليمية " رؤية إسلامية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٥.
٣. باشوه، لحسن عبد الله (٢٠٠٦)، جودة التعليم من منظور إسلامي (الإحسان، الإقتان، الجودة، التميز). مجلة علوم إنسانية، السنة الرابعة، العدد ٣١.
٤. البلاخ، فوزية محمد صالح (2007) "إستراتيجية مقترحة للتغلب على معوقات تحقيق الجودة في التعليم العام السعودي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة"، وزارة التربية والتعليم، رسالة ماجستير غير منشورة.
٥. الخطيب، محمد بن شحات (2003)، الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم، دار المريخي للنشر، الطبعة الأولى.
٦. الخميسي، السيد سلامة (2007) "معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحنى المعلم" اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) القفصم (28-29 ربيع الآخر 1428هـ)
٧. دل، ضمان الجودة في التعليم العالي، ترجمة السيد عبد العزيز الهواشي، وآخر، القاهرة، عالم الكتب، 2005 م.
٨. شاهين محمد، إسماعيل شنبلي (٢٠٠٤)، جودة التعليم من منظور إسلامي، مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة ٢٠٠٤ / ٧ / ٥ - ٣.
٩. الميالك، بدرية صالح، (٢٠٠٧)، الجودة الشاملة في التعليم العام - القفصم والابتداء، ولتطبيقات (قراءة إسلامية)، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، كلية التربية جامعة الملك سعود - اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ٧٢ - ١٢٥.

